

- ١٩ -

— ان أحد الباحثين ينقل قول شوبنهاور الطريف : « الصحافة عقرب الثوان للاحداث العالمية » (٦) .

— وان أحد أساتذة الصحافة يقول : « الصحيفة هي مطبوع نوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتقنية ٠٠٠ الخ ، ويشرحها ويعلق عليها » (٧) .

— وينقل المؤلف نفسه في كتاب سابق له ، عن « الفيكونت فيليب دي طرازي » صاحب: «تاريخ الصحافة العربية» قوله الذي اشتهر بعد ذلك « أول من استعمل كلمة الصحافة بمعناها الحالي - أي الاصطلاحى - كان الشيخ نجيب الحداد منشئ جريدة لسان العرب بالاسكندرية ، ويعرف الصحافة بأنها صناعة الصحف والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب والصحافيون القوم الذين ينتسبون اليها ويعملون بها » (٨) .

— ويقول مؤلف آخر : « الصحافة مهنة البحث عن الحقائق ونشرها بطريقة رشيدة تنفع المجتمع وتنميته » (٩) .

— وبعد اشارات عديدة الى الدور الصحفى القديم والحالى تقول مؤلفة مجتهدة : « ٠٠٠ ويمكن أن نعرف الصحافة فى هذا الوضع بأنها صوت الشعب للشعب ، وهو تعريف فى بساطته يرادف معنى الديمقراطية فى حكم الشعب - الصوت الذى تتمثل فيه ارادة الشعب ورغبته وطموحه وآماله ، الصوت الذى تلتقى به ارادة الحاكم و ارادة المحكومين على طريق العمل والحياة والصوت الذى يعلن الحقائق صريحة - يشمل الشعب بجميع طوائفه وهيئاته ويربط الشعب بمصالحه ومواقع عمله وطريق حياته » (١٠)

● تلك هي - باختصار شديد - طائفة من أشهر تعريفات هذه المصادر كلها للصحافة ، قبل أن نتوقف عندها لنرى « مصداقية » انتساب « الجاحظ » اليها ، وجدارته بهذا الانتساب ، ودخوله بفكره وكتاباتة الى عالمها الفسيح ، ومن أكثر أبوابه اتساعا ، وحتى من خلال هذه التعريفات الحديثة ، وجميعها معاصرة ، نقول ان هذه التعريفات كلها تتجه وتركز على :

— الصحف بنوعها « جرائد ومجلات » ،